

## الشباب الجزائري بين البطالة والانحراف

### Algerian youth between unemployment and deviation

<a href="mailto:nadjib16007@hotmail.fr">nadjib16007@hotmail.fr</a>	جامعة مولود معمري تيزي وزو، (الجزائر)	محمد نجيب بوغزواج
--	---------------------------------------	-------------------

#### ملخص:

الشباب هم أساس المجتمع ومورده البشري الدائم وسبب ازدهاره وتقدمه، فمجتمع بدون شباب هو مجتمع في طريق الزوال والانقراض لذلك نرى الكثير من الدول الأوروبية وحتى كندا مثلا تسهل الهجرة لهذه الفئة، خاصة منها التي تمتلك مؤهلات علمية ومهنية. هذه الطاقة البشرية الهائلة المتمثلة في الشباب وحب الاعتناء بها، تعليمها وتكوينها حتى تتمكن في المستقبل من توظيفها في جميع المجالات والقطاعات. في الجزائر نجد لا تكافؤ بين عدد الباحثين عن عمل ومناصب الشغل المتوفرة، ما نتج عنه ظاهرة البطالة والتي عجزت الدولة منذ سنين عن القضاء عليها أو تقليصها رغم الجهود المبذولة من طرفها لتوفير مناصب شغل ووضع التقاعد النسبي.... كل هذه الأمور انعكست سلبا على الشباب وجعلته يفكر في حلول أخرى كالهجرة وحتى أنها دفعت بعضهم إلى الانحراف. إن انحراف الشباب الجزائري اليوم أصبح أمرا مقلقا، حتى أن الدولة حاولت عن طريق وضع آليات عقابية مشددة تخفيض نسبة الانحراف في المجتمع بصفة عامة وعند الشباب والمراهقين خاصة إلا أن كل خططها في هذا المجال باءت بالفشل وهذا راجع لعدة عوامل أهمها: عدم قدرتها على توفير مناصب الشغل الكافية للشباب خاصة المتعلمين منهم وأصحاب المهن والحرفيين والذين تزداد أعدادهم عاما بعد عام. إن للبطالة دور أساسي في اتجاه شباب اليوم إلى الانحراف وهو ما أثبتته العديد من الدراسات العربية والأجنبية وهذا ما حاولنا مناقشته في هذا المقال.

الكلمات المفتاحية: الشباب، البطالة، الانحراف، الروابط الأسرية، الروابط الاجتماعية.

الصفحة: 152 - 171	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	المؤلف : محمد نجيب بوغزّوج	عنوان المقال: الشباب الجزائري بين البطالة والاحتراف.
-------------------	-------------------------------	----------------------------	--

**Abstract:**

Young people are the basis of society and its permanent human resource and the reason for its prosperity and progress. A society without youth is a society on the path of demise and extinction. Therefore, we see many European countries, and even Canada, for example, facilitating migration for this group, especially those with scientific and professional qualifications. This tremendous human energy represented by youth must be taken care of, educated and trained so that in the future we can employ it in all fields and sectors. In Algeria, we find an imbalance between the number of job seekers and the available job positions, which resulted in the phenomenon of unemployment, which the state has been unable for years to eliminate or reduce despite the efforts made on its part to provide jobs and the relative retirement status.... All these matters have negatively affected Young people and made them think of other solutions such as immigration and even pushed some of them to deviate. The delinquency of Algerian youth today has become a matter of concern, so that the state has tried, by putting in place severe punitive mechanisms, to reduce the rate of deviation in society in general and among young people and adolescents in particular, but all its plans in this area have failed and this is due to several factors, the most important of which are: its inability to provide job positions It is sufficient for young people, especially the educated, professionals and craftsmen whose numbers increase year by year. Unemployment has a fundamental role in the tendency of today's youth to deviate, which has been proven by many Arab and foreign studies, and we will try to address all these points in this article.

**Keywords:** Delinquency, family ties, youth, social ties, unemployment.

**مقدمة:**

من بين المواضيع البالغة الأهمية في علم الاجتماع نجد موضوع الشباب، خاصة في مجتمعنا العربي عامة والجزائر خاصة، اعتبارا بأن هذه الشريحة هي الأكبر في التركيبة السكانية مقارنة بالشرائح الأخرى المتبقية.

لم يُعرف علم اجتماع الشباب بهذا الشكل إلا بعد انتفاضات الشباب في الستينات، ابتداء بثورة الشباب في الولايات المتحدة الأمريكية، ثمّ في فرنسا في ماي 1968 ثمّ انتشرت إلى مختلف بقاع العالم، أمّا في العالم العربي فمرحلة الشباب بقيت غير واضحة لمدة طويلة، حيث أنّ قلّة من الدراسات كانت تدور حول هذه الفئة من

الصفحة: 152 - 171	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	المؤلف: محمد نجيب بوعزّوج	عنوان المقال: الشباب الجزائري بين البطالة والانحراف.
-------------------	-------------------------------	---------------------------	--

السكان، أمّا في المغرب العربي فإنّ ثورة الشباب هي التي أعطت مكانة ووظيفة للشباب في علم الاجتماع، ابتداء بتونس 1984 ثمّ الجزائر عام 1988 ونهاية بالمغرب عام 1991. (كنعان، أحمد (1998)، ص. 127)

يمكننا ملاحظة بأنّ هناك تداخل كبير بين مرحلتي المراهقة والشباب حيث بإمكاننا القول بأنّ الفترة الفاصلة بين مرحلتي المراهقة والكهولة هي مرحلة الشباب ومن جهة أخرى يمكننا التفريق بين مرحلة المراهقة والشباب على أساس فكرة المسؤولية، فالمسؤولية الجزائرية للشباب في الجزائر مثلا تكون عند بلوغهم سن 18 سنة وهذا حسب قانون العقوبات الجزائري، وقبل هذه السن يتم معاقبتهم كمراهقين.

نجد بأنّ فئة الشباب في بلادنا تعاني من عدة مشاكل وعقبات حالت دون الاستفادة من هذه الطاقة البشرية، بل وتضييعها في الكثير من الأحيان بتعريضها للبطالة وكونها فريسة للانحراف فيما بعد وهذا ما نشاهده في الواقع، فالشباب الجزائري اليوم بحاجة إلى عمل وسكن، خاصة وأنّ أغلبية الشباب (من الجنسين) يبحثون عن الزواج والاستقرار، ومنه فإنهم عندما لا يجدون فرصة شغل تضيع آمالهم وأحلامهم مما يدفعهم في بعض الأحيان إلى الهجرة (بطريقة شرعية أو غير شرعية) وإلى الانحراف بأشكاله، وكل هذا يعتبر هدر لهذه الفئة ولطاقاتها التي كان من المفروض استغلالها بدل تضييعها بسبب سوء التسيير والبيروقراطية... وغيرهما من العوائق التي لا تُعد ولا تُحصى خاصة في بلادنا.

## 1. مفهوم الشباب:

المراهقة، البلوغ والشباب لها نفس المدلول تقريبا فمفهوم المراهقة هو مفهوم جديد نسبيا وُضع للتفريق بين مرحلتين أساسيتين هما: الطفولة والشباب. فقد شاع عند علماء الإسلام والأطباء استعمال مفهوم "البلوغ"، وشاع عند علماء النفس استعمال مفهوم "مراهقة"، بينما انتشر تداول مفهوم "الشباب" بين علماء الاجتماع والأخلاق أكثر (الطاهر، بومدفع (2017)، ص.93). "المراهقة هي مجموعة التغيرات الجسدية والنفسية التي تحدث بين مرحلة الطفولة وسن الرشد. والبلوغ يتركز على الجانب الحيوي للمراهق وعلى الخصوص ظهور علامات نضج الجسد والعقل. والشباب هو المظهر الاجتماعي للمراهقة، ويعرف بكونه فترة النمو التي يتمكن فيها الكائن من كل وسائله وإمكانياته" (عبد العزيز، الغازي (2000)، ص.7).

ورغم صعوبة التعريف الدقيق للشباب فقد عرفته الأمم المتحدة: "يشكل الشباب الناس الذين تتراوح أعمارهم بين خمسة عشرة وأربعة وعشرون عاما" (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، (2017)).

عنوان المقال: الشباب الجزائري بين البطالة والانحراف.	المؤلف : محمد نجيب بوعزّوج	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	الصفحة: 152 – 171
--	----------------------------	-------------------------------	-------------------

ومنه فيمكننا تعريف مفهوم الشباب بأنها مرحلة عمرية تأتي بعد مرحلة الطفولة والمراهقة، فهي إذا تُعبّر عن مرحلة نضج عقلي، فكري وجسدي (تغيرات جسمانية) ناتجة عن بلوغ الطفل أو المراهق، وتترتب عن بلوغ مرحلة الشباب مسؤوليات مختلفة لكونه أصبح راشداً.

### 1.1.1. التعريف اللغوي:

شباب: الشَّبَاب: الفُتَاء والحداثة. والشباب و[الشبان]: جماعة الشباب. والشباب: جمع شاب وكذلك شبان. وأيضاً الشبان والشابات والشبيبة وتعني الحداثة، وهو خلاف الشيب، نقول شبّ الغلام ويشب شباباً وشبيبة، وامرأة شابة وهذا جميعه يؤدي إلى نفس المعنى (Ouvrage Collectif (2004), P.21-24).

### 2.1.1. التعريف الاصطلاحي:

لا يوجد تعريف واحد للشباب، وهناك صعوبة في إيجاد تحديد واضح لهذا المفهوم، وعدم الاتفاق على تعريف موحد شامل ولاختلاف وجهات النظر الأيديولوجية بين الباحثين، يعود لأسباب كثيرة أهمها اختلاف الأهداف المنشودة من وضع التعريف وتباين المفاهيم، والأفكار العامة التي يقوم عليها التحليل السيكولوجي والاجتماعي الذي يخدم تلك الأهداف. لذلك فان مفهوم الشباب يتسع للعديد من الاتجاهات التالية:

«1-الاتجاه البيولوجي (علم الحياة): وهذا الاتجاه يؤكد الحتمية البيولوجية باعتبارها مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الإنسان، الذي فيه يكتمل نضجه العضوي الفيزيقي، وكذلك نضجه العقلي والنفسي والذي يبدأ من سن 15-25 ، وهناك من يحددها من 13-30.

2- الاتجاه السيكولوجي (علم النفس): يرى هذا الاتجاه أن الشباب حالة عمرية تخضع لنمو بيولوجي (النمو العضوي) من جهة ولثقافة المجتمع من جهة أخرى. بدءاً من سن البلوغ وانتهاءً بدخول الفرد إلى عالم الراشدين الكبار، حيث تكون قد اكتملت عمليات التطبيع الاجتماعي. وهذا التعريف يحاول الدمج بين الاشتراطات العمرية والثقافة المكتسبة من المجتمع (الثابت والمتغير).

3- الاتجاه السوسولوجي (الاجتماعي): ينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط ، بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في فئة من السكان كانت هذه الفئة

الصفحة: 152 - 171	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	المؤلف: محمد نجيب بوعزّوج	عنوان المقال: الشباب الجزائري بين البطالة والانحراف.
-------------------	-------------------------------	---------------------------	--

شبابا». (عثمان، زياد (2003)، ص.77). قد تختلف بداية هذه الفئة ونهايتها باختلاف الأوضاع الاجتماعية والثقافية والعادات والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمع.

### 3.1.1. التعريف الإجرائي للشباب :

في بحثنا هذا حول الشباب الجزائري بين البطالة والانحراف ارتأينا حصر فئة الشباب بين 18-33، وهذا اعتمادا على أنّ السنّ القانوني للشباب والذي يؤهّله لجملة من الأفعال والحريات (كالحقّ في الانتخاب وواجب أداء الخدمة الوطنيّة...)، ويعتبر الشاب كذلك من خلال هذه السنّ على أنّه شخص بالغ وراشد، ويُسمح له كذلك في هذه السنّ بالزواج أو ما يعرف ب"ربط علاقة" أو "إنشاء أسرة"، فأغلب العلاقات التي تنتهي بالزواج قد تبدأ من هذه السنّ فما فوق. بالإضافة إلى أن بعض مؤسسات الدولة في الجزائر: كالشرطة والجيش مثلا، تشترط هذه المرحلة العمرية للالتحاق بها والتعاقد معها.

### 2.1. خصائص الشباب:

تعتبر مرحلة الشباب من أهم المراحل التي يمر بها الفرد، حيث تبدأ شخصيته بالتبلور والتطور. وتنضج معالم هذه الشخصية من خلال ما يكتسبه الفرد من مهارات ومعارف، ومن خلال النضوج الجسماني والعقلي، والعلاقات الاجتماعية التي يستطيع الفرد صياغتها ضمن اختياره الحر. وإذا كان معنى الشباب أول الشيء، فإن مرحلة الشباب تتلخص في أنّها مرحلة التطلع إلى المستقبل بطموحات عريضة وكبيرة.

أما سمات وخصائص الشباب في هذه المرحلة فهي عديدة حسب المتخصصين، وإن كانت هناك خاصيتان أساسيتان للشباب بشكل عام وهما:

- أن الشباب اجتماعي بطبعه، وهذا يعني الميل الطبيعي للانتماء لمجموعة اجتماعية يعطيها وتعطيه (علاقة تبادلية مبنية على الوظائف والأدوار الاجتماعية في إطار النسق).
- أن الشباب طاقة للتغيير والتشكيل (لأن هذه الفئة بالذات تمتلك عدة خصائص لا تمتلكها الفئات التي قبلها ولا الفئات التي تليها، إذ تعتبر مرحلة وسطية من المراحل العمرية للإنسان تمتاز بالقوة والإبداع).

أما الخصائص والمميزات الأخرى للشباب فهي:

عنوان المقال: الشباب الجزائري بين البطالة والانحراف.	المؤلف : محمد نجيب بوعزّوج	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	الصفحة: 152 – 171
--	----------------------------	-------------------------------	-------------------

- ✓ طاقة إنسانية تتميز بالحماسة، الحساسية، الجرأة والاستقلالية وازدياد مشاعر القلق، والمثالية المنزهة عن المصالح والروابط.
- ✓ فضول وحب استطلاع، فهو يبدو دائم السؤال والاستفسار في محاولة لإدراك ما يدور من حوله والإلمام بأكبر قدر من المعرفة المكتسبة مجتمعياً.
- ✓ بروز معالم استقلالية الشخصية، والنزوع نحو تأكيد الذات.
- ✓ دائما ناقد، لأنه ينطلق من مثاليات أقرب إلى الطوباوية، ونقده يقوم على أساس أن الواقع يجب أن يتطابق مع تفكيره المثالي.
- ✓ لا يقبل بالضغط والقهر مهما كانت الجهة التي ترأس هذا الضغط عليه سواء كانت سلطة أو أسرة، وهذا السلوك جزء من العنفوان الداخلي للشباب والاعتداد بالنفس وعدم الامتثال للسلطة كتوجه تقدمي.
- ✓ درجة عالية من الديناميكية والحيوية والمرونة، المتسمة بالاندفاع والانطلاق والتحرر والتضحية.
- ✓ بدء التفكير في خيارات الحياة والمستقبل، الزواج، التعليم، الثروة.
- ✓ اضطراب اتزان الشخصية وارتفاع مستوى توترها، حيث تصبح معرضة لانفجارات انفعالية متتالية واختلال علاقاتها الاجتماعية مع الأسرة والأصدقاء وغيرهم.
- ✓ قدرة على الاستجابة للمتغيرات من حوله وسرعة في استيعاب، وتقبل الجديد المستحدث وتبنيه والدفاع عنه، وهذه السمات تعكس قناعة الشباب ورغبته في تغيير الواقع الذي وجد فيه وإن لم يشارك في صنعه (العطري، عبد الرحيم (2010)).

### 3.1. فئات الشباب:

الشباب قطاع اجتماعي عريض متنوع ومختلف، لا يمكن التعامل معه باعتباره وحدة واحدة متساوية، فإنه يتباين من فئات في المواقف والتعليم والثقافة وكذلك موقع العمل والسكن والوضع الطبقي.

يمكن تقسيم الشباب اعتماداً على ثلاثة أسس وهم:

1. فئة الشباب المتعلم والمثقف ذو الخبرة، وهذه الفئة تصنف على أنها فئة قيادية.

عنوان المقال: الشباب الجزائري بين البطالة والانحراف.	المؤلف : محمد نجيب بوعزّوج	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	الصفحة: 152 – 171
--	----------------------------	-------------------------------	-------------------

2. فئة الشباب الواعي وهي تلك الفئة التي تلم بقدر من الثقافة والتعليم وامتلاك بعض الخبرات، لكنها من ناحية النشاط والفعل المباشر تبدو خاملة أو أن نشاطها لا يتوازي مع إمكانياتها، وجزء من هذه الفئة فاعل ونشط ويمكن أن يتقاطع مع الفئة الأولى.

3. فئة الشباب التابعون وهي فئة واسعة وعريضة، ولكنها تتصف بتدني الوعي والتعليم وغير مبادرة، هؤلاء يشاركون في النشاط، ولكنهم لا يبادرون إلى فعله بل ينتظرون من يقودهم ويوجههم وتكون هذه الفئة معرضة أكثر من غيرها للبطالة والانحراف .

ومنه فإمكاننا القول بأن الشباب يبقى مجرد ظاهرة اجتماعية محددة سلفا بشروط إنتاج وإعادة الإنتاج الاجتماعي في مجتمع معين، واعتبارا لكونها ظاهرة اجتماعية فهي تشير إلى مرحلة عمرية معينة تأتي بعد مرحلة الطفولة والمراهقة، تتميز بعلامات النضج البيولوجي والنفسي والاجتماعي ما يؤهلها لتحمل مختلف المسؤوليات.

وجدير بالذكر بأن كل تعريف اجتماعي للشباب يظل مرتبطا بشروط إنتاجه الاجتماعية، فكل عقل جمعي ينتج شبابا ويحدد احتمالات الارتقاء الاجتماعي إلى هذه الفئة أو السقوط منها، بحيث يبقى لدرجة التعقيد المجتمعي دور حاسم في تحديد الارتقاء أو السقوط.

#### 1. 4. الشاب الجزائري:

لقد شهد المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات تغيرات كبيرة، سريعة ومتفاوتة خاصة في مجال التكنولوجيات المتطورة ووسائل الإعلام والاتصال مما عرّضه لمختلف التحولات الاجتماعية والاقتصادية خاصة، وحتى من جانب القيم، العادات والتقاليد وكل ذلك بسبب العولمة والحداثة.

يعتبر المجتمع الجزائري مجتمعا شابا بسبب أن نسبة الشباب تتخطى عتبة 70% من المجموع الكلي للسكان، حيث تتأثر هذه الفئة بالتغيرات السياسية، الاقتصادية والاجتماعية للبلد ومنه وجب الحرص على تكوين هذه الفئة وتوعيتها خاصة للاستفادة منها كمورد بشري قوي يساهم بشكل كبير في بناء والنهوض باقتصاد الوطن والدفاع عنه حال وجود عدو يتربص به. إنّ الشباب الجزائري متميز بطبعه عن مختلف فئات الشباب الأخرى الموزعة عبر العالم، فهو متأثر بثقافة مجتمعه وكذا بتربيته الدينية، عاداته، تقاليده وأعرافه، كما أنه - كغيره من شباب العالم - يتأثر بالثقافات الأخرى (خاصة الأجنبية منها)، نمط الحياة والعولمة ولكن للأسف ففي الكثير من الحالات يكون متأثرا

عنوان المقال: الشباب الجزائري بين البطالة والانحراف.	المؤلف : محمد نجيب بوعزّوج	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	الصفحة: 152 – 171
--	----------------------------	-------------------------------	-------------------

بالجانب السلبي منها وهو ما يدفعه للانسلاخ عن ثقافته الأصلية وهذا راجع لعدة أسباب سنتطرق إليها في باقي المقال.

## 2. البطالة

### 1.2. تعريف البطالة:

البطالة بتعريفها العام هي عدم الحصول على فرصة عمل على الرغم من توفر القدرة عليه ومداومة البحث عنه، وهي ظاهرة اقتصادية تنتج عن اختلال التوازن في سوق العمل الذي يشهد فائضا في الطلب مقارنة بفرص العمل الموجودة (العرض). أي بمعنى آخر وجود أفراد في المجتمع قادرين على العمل وسلكوا طرقاً كثيرة للبحث عن وظيفة ما ولكنهم لم يحصلوا على فرصة مناسبة لهم.

تعدّ البطالة من القضايا التي تُؤثّر على المجتمع بشكلٍ سلبيّ؛ لأنّها تنتشر بين فئات الشباب القادرين على العمل، لذلك لا تُستخدم مُطلقاً مع الكبار في السنّ، أو الأطفال، أو الأفراد الذين يُعانون من أمراضٍ عقليّة وذهنيّة، أو حاجاتٍ جسديّة خاصّة تمنعهم من القيام بأيّ نوعٍ من أنواع الأعمال، والتي تُشكّل عوائق لهم؛ فهؤلاء يُصنّفون خارج القوى العاملة للدولة (الموسوعة العربية العالمية (1999)، ص. 454 بتصرف).

إنّ تعريف البطالة هو: "المشكلات التي تضر باقتصاد الدولة وأمنها"، وهذا يعني أن البطالة تعد من المشكلات السياسية التي ليس من السهل التخلص منها، أو تجاوزها دون حصول تغيرات جوهرية في أنظمة الدول السياسية، وهناك العديد من الآثار الظاهرة على المجتمع والتي تسببها مشكلة البطالة، كالفقر والإحباط الذي يؤدي في كثير من الأحيان إلى حدوث الجرائم بمختلف أشكالها، فالتعطل عن العمل يعد من أشد المشكلات قسوةً على الإنسان؛ وذلك لأن دون العمل لا يستطيع الإنسان تأمين حاجاته وحاجات أسرته الأساسية، ومن الممكن تعريف البطالة على أنها: "تعطل عدد كبير من العاملين في مختلف المجالات عن العمل، مما يرتب عليه قلة الإنتاج، والذي يؤدي بدوره إلى ارتفاع الأسعار الذي يلحق ضرراً كبيراً بالمواطنين، وخاصة العاطلين منهم عن العمل"، وبالتالي يُستنتج من تعريف البطالة أنها مشكلة اقتصادية تُسبب البطء في النمو الاقتصادي لها (جمال حسن، السراحنة (2000)، ص. 17-20 بتصرف).



الصفحة: 152 – 171	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	المؤلف: محمد نجيب بوعزّوج	عنوان المقال: الشباب الجزائري بين البطالة والاحتراف.
-------------------	-------------------------------	---------------------------	--

## 2.2. التعريف الإجرائي للبطالة :

البطالة هي تخص كل إنسان قادر على إنجاز بعض المهام، الأعمال، الأشغال والوظائف راغبا فيها وباحثا عنها بقصد منفعة ما (غالبا ما تكون نقود)، حيث أنه يقع في دائرة القوى المنتجة، أي يكون عمره ما بين 18 و60 سنة (أي من مرحلة الشباب إلى غاية مرحلة الشيخوخة)، ويكون له حرفة أو خبرة معينة، ولا تتوفر لديه فرصة للعمل ولا يملك رأس مال نقدي يمكنه من إنجاز مشروع خاص بحث أن البطالة تخص كل شخص باحث عن عمل ولم يستطع إيجادها.

## 3.3. مُعدّل البطالة:

معدل البطالة هي النسبة المئوية لعدد العاطلين عن العمل من إجمالي "السكان النشطين"، ويشمل مفهوم "السكان النشطين" -وفق تعريف منظمة العمل الدولية- جميع الأشخاص الذين ما زالوا في سن العمل، سواء كانوا يعملون فعلا أم يبحثون عن عمل، وسواء كان عملهم مأجورا أم غير مأجور.

وليس كل من لا يعمل يعد عاطلا عن العمل، فلكي يحسب الفرد عاطلا في الإحصائيات الرسمية لا بد من أن يكون عاكفا على البحث فعليا عن العمل، ولهذا فالتلاميذ والطلبة ومن استغنوا عن العمل ومن توقفوا عن البحث عنه لا يعتبرون من العاطلين، ولا يؤخذون بالحسبان عند قياس معدل البطالة.

كذلك نجد تعريف مُعدّل البطالة بأنه التّسببة المئويّة للبطالة في مجتمع ما، والتي يتمّ قياسها بالاعتماد على معرفة العدد الإجماليّ للأفراد العاطلين عن العمل، والعدد الإجماليّ للأفراد القادرين على العمل، ويعتمدُ تحديدُ هذا المعدّل على معرفة مجموعة من التّسبب المئويّة، وهي: (Kimberly, Amadeo, (2016)).

1- التّوزيع الجغرافيّ الخاصّ بالعاطلين عن العمل حسب الوسط الاجتماعيّ في الأماكن المدنيّة والقرويّة.

2- تحديدُ نسبِ الذّكور والإناث من حيثُ المُشتغلين والعاطلين عن العمل.

3- قياسُ التّسبب العمريّة للأفراد ضمن المرحلة القانونيّة للعمر الخاصّ بالعمل والمهن.

4- معرفة نوع التّعليم والمستوى الدراسيّ لكل فردٍ ضمن مرحلة العمل.

الصفحة: 152 – 171	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	المؤلف : محمد نجيب بوغزوح	عنوان المقال: الشباب الجزائري بين البطالة والانحراف.
-------------------	-------------------------------	---------------------------	--

ونستخدمُ لحساب مُعدّل البطالة المعادلة الآتية:

**مُعدّل البطالة = عدد الأفراد العاطلين عن العمل / عدد الأفراد الحاصلين على العمل.**

أي معرفة نسبة الأفراد العاطلين عن العمل، ومن ثم تقسيمها على نسبة الأفراد العاملين.

## 4.2. أنواع البطالة:

يصنفها الباحثون بشكل عام إلى أربعة أشكال وهي:

1- **البطالة الهيكلية:** هي بطالة بنيوية في الاقتصاد وتكون طويلة الأجل، وتنتج عن ضعف النمو مقارنة بمعدل تزايد أعداد الباحثين عن العمل، أو عن عدم توافق المهارات المعروضة في سوق العمل (مخرجات الأنظمة التعليمية - كما هو الحال في الجزائر-) مع المهارات المطلوبة فيه. وهذا النموذج أو الشكل نجده الغالب في بلادنا إذ نلاحظ ازدياد أعداد المتخرجين سنويا من الجامعات مقارنة مع مناصب الشغل التي تفتح كل سنة إضافة إلى فرض بعض الشروط التعجيزية كالخبرة مثلا، فالشباب (ة) المتخرج حديثا كيف تُطلب منه الخبرة وهو أصلا لم يسبق له العمل! هذا إضافة إلى شطب بعض التخصصات من لائحة المناصب المفتوحة أو حصرها في منصب واحد فقط.

2- **البطالة الدورية (الظرفية):** وهي بطالة مؤقتة تنتج عن انخفاض ظرفي لمستوى النشاط الاقتصادي بسبب تعرض الاقتصاد المحلي لصدمة خارجية (مثلا تراجع الصادرات أو عدد السياح لأسباب مؤقتة).

3- **الموسمية وبطالة الفقر:** تتطلب بعض القطاعات الاقتصادية في مواسم معينة أعدادا كبيرة من العمال مثل الزراعة، السياحة، البناء وغيرها وعند نهاية الموسم يتوقف النشاط فيها مما يستدعي إحالة العاملين بهذه القطاعات ما يطلق عليه بالبطالة الموسمية، ويشبه هذا النوع إلى حد كبير البطالة الدورية والفرق الوحيد بينهما هو أن البطالة الموسمية تكون في فترة قصيرة المدى. أما بطالة الفقر فهي تلك الناتجة بسبب خلل في التنمية وتسود هذه البطالة خاصة في الدول المنهكة اقتصاديا.

4- **البطالة الاحتكاكية:** وهي بطالة مؤقتة جدا تنتج عن تنقل العمال بين الوظائف، وتدوم أسابيع فقط

إلى أن يجد الشخص عملا آخر (Unemployment, (2016)).

عنوان المقال: الشباب الجزائري بين البطالة والاحتراف.	المؤلف : محمد نجيب بوعزّوج	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	الصفحة: 152 – 171
--	----------------------------	-------------------------------	-------------------

5- البطالة التكنولوجية: وهي البطالة التي تنشأ عن الاستعمال المكثف لرأس المال التقني وتعويض العمال بالآلات في عملية الإنتاج.

6- البطالة الاختيارية و البطالة الإجبارية: البطالة الاختيارية هي الحالة التي ينسحب فيها شخص من عمله بمحض إرادته لأسباب معينة، أما البطالة الإجبارية فهي توافق تلك الحالة التي يجبر فيها العامل على ترك عمله أي دون إرادته مع أنه راغب و قادر على العمل عند مستوى أجر سائد، وقد تكون البطالة الإجبارية هيكلية أو احتكاكية.

## 5.2. أسباب البطالة:

هناك أسباب لا تعد ولا تحصى لانتشار البطالة وهي تختلف من منطقة إلى أخرى ومن بلد لآخر، ويمكن اختصار أهم الأسباب التي تُؤدّي إلى انتشار البطالة فيما يلي: (Unemployment, (2016)).

1- الهجرة من الرّيف إلى المدينة، والتي تُؤدّي إلى زيادة أعداد العاطلين عن العمل في المدن. كما هو الحال في العديد من المدن الكبرى بصفة عامة ومدينة الجزائر العاصمة بصفة خاصة وهذا راجع لانعدام التهيئة والبرامج الاقتصادية، السياسية والتنمية... فبعض المناطق الداخلية خاصة القرى منها معزولة تماما ومنسية وهذا ما اضطر الشباب وحتى العائلات في الكثير من الأحيان للهجرة للمدن الكبرى والهرب من العزلة والبحث عن أماكن فيها فرص أكثر للعمل لأنه في منطقتهم تكاد تكون معدومة.

2- ظهور تقلبات في الوضع الاقتصادي المحلي في الدّول، والتي تنتج عنها مجموعة من الصّعوبات الاقتصادية، ومن أهمها قلة توفير الوظائف.

3- عدم تناسب أعداد الوظائف المتاحة مع أعداد الأفراد في مرحلة أو سنّ العمل، ممّا يُؤدّي إلى زيادة انتشار البطالة بينهم.

4- عدم تناسب المؤهلات الوظيفية للوظائف الشّاغرة مع المؤهلات التعليمية أو الخبرات المهنية للأفراد، ممّا يُؤدّي إلى توقّر الوظائف مع عدم وجود مُوظّفين مُناسبين لها.

عنوان المقال: الشباب الجزائري بين البطالة والاحتراف.	المؤلف : محمد نجيب بوعزّوج	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	الصفحة: 152 – 171
--	----------------------------	-------------------------------	-------------------

5- توفير وظائف في أوقاتٍ مُعيّنة من السّنة، والتي يعملُ فيها الأفراد خلال فترةٍ زمنيّةٍ تنتهي مع انتهائها، ومن الأمثلة عليها المهن الزراعيّة.

بإضافة إلى هذه الأسباب يمكن ذكر أسباب أخرى حسب جمال حسن السراحنة، وهي:

#### 6- كثر المال وحبسه عن الاستثمار والإنتاج:

يعد هذا السبب من الأسباب الرئيسة المسببة لمشكلة البطالة، ويعني كثر المال حبسه، وتعطيله عن رسالته في الحياة الاقتصادية، وقد حث الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم- على عدم حبس المال، والمبادرة في إنفاقه، وبالتالي فإن منع الاكتناز يؤدي إلى زيادة النشاط الاقتصادي، وزيادة النشاط الاقتصادي يؤدي إلى زيادة الرزق والحدّ من مشكلة البطالة.

#### 7- تفشي الربا:

يعرف الربا على أنه: "الزيادة في أشياء مخصوصة"، وبالتالي فإن الربا يؤدي إلى زيادة التكاليف، والتي بدورها تؤدي إلى زيادة الأسعار، وتسبب قلة الطلب على إنتاج المشاريع، وهذه كله يؤدي إلى وقف تلك المشاريع، والاستغناء عن الأيدي العاملة الموجودة فيها، وبالنتيجة يؤدي إلى زيادة نسبة البطالة في المجتمع.

#### 8- الاحتكار:

لم يحرم الإسلام الاحتكار إلا أن له ضرراً كبيراً على المجتمع، فبالاحتكار تُحبس الأقوات وغيرها من ضروريات الحياة، حيث يستأثر بها صنف معيّن من الناس ويتحكموا بها كما يرغبون، وهذا بدوره يؤدي إلى مشكلة اقتصادية ألا وهي البطالة.

#### 9- التقدم التكنولوجي:

إن الثورة الصناعية التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر وما جاءت به من تطورات ملموسة، خاصة التوسع الكبير في عالم الميكانيك واستخدام الآلات، خلق مشكلة كبيرة في العالم وهي مشكلة البطالة، ومن أبرز الأسباب التي أدت إلى ذلك حلول الآلة محل العامل. (جمال حسن، السراحنة، (2000)، ص. 17-19).

#### 2. 6. البطالة عند الشباب الجزائري:

الصفحة: 152 - 171	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	المؤلف : محمد نجيب بوعزّوج	عنوان المقال: الشباب الجزائري بين البطالة والانحراف.
-------------------	-------------------------------	----------------------------	--

تعاين الجزائر كثيرا من الارتفاع غير العادي في نسبة البطالة، وهو أمر يؤثر مباشرة على جهود التنمية بصفة عامة وعلى الاقتصاد الجزائري خاصة، وقد قررت الحكومة تخفيض سن الاستفادة من الإعانات إلى 30 سنة وخفض معدل عمر البطالين المستفيدين من دعم الصندوق الوطني للتأمين على البطالة إلى 30 سنة بدل 35 سنة في خطوة منها لتوسيع دائرة الاستفادة إلى فئات أخرى من البطالين.

وعززت التعديلات الجديدة دور الصندوق الوطني للتأمين على البطالة جهود مرافقة إدماج أصحاب المشاريع الصغيرة للفئة العمرية 30-50 سنة (35-50 سنة سابقا)، ونصت المادة الثامنة من المرسوم الرئاسي على ما يلي: "يستفيد البطالون ذوو المشاريع من التكوين والاستشارة للتأمين على البطالة من تأسيس مشاريعهم وإقامتها". ونصت التعديلات الجديدة على تكفل الدولة بالمصاريف المرتبطة بالدراسات والخبرات والتكوين المنجزة والتي يطالب بها الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة في إطار مساعدة البطالين ذوي المشاريع. وتعنى الإجراءات والتحفيزات الجديدة البطالين أصحاب المشاريع التي لا تتجاوز قيمتها 10 ملايين دينار أي 1 مليار سنتيم. وتأتي هذه التعديلات لإدماج أوسع في المسار والقضاء على البطالة المنتشرة بين فئة الشباب، حيث تشير تقارير حكومية ودولية إلى أن فئة البطالين الشباب وخصوصا الجامعيين تعد أهم فئة في الجزائر حيث تقارب 30 بالمائة من مجموع البطالين، وتعززت التعديلات الجديدة بتعديلات إضافية على أحكام المرسوم الرئاسي الصادر في سنة 2003 الذي يحدد شروط منح الإعانة لهذه الفئة العمرية ونص على أحكام مالية ونسب الدعم ومساهمات الأشخاص في هذه المشاريع والتي تتراوح بين 5 بالمائة إلى 25 بالمائة حسب قيمة الاستثمار. وألزمت المؤسسات المالية بأجل أقصاه شهرين من تاريخ إيداع الطلبات للفصل في الملفات بموجب القانون الجديد. كما نص المرسوم التنفيذي على إجراء جديد لتسريع إطلاق المشاريع الاستثمارية من خلال إنشاء لجان انتقاء في فروع الصندوق الوطني للتأمين على البطالة لاعتماد وتمويل المشاريع، وتضم اللجان ممثلين عن الولاية ومديرية التشغيل الولائية والسجل التجاري والضرائب وممثلي أو ممثلين عن البنوك المعنية بالتمويل، وبرئاسة ممثل عن الصندوق الوطني للتأمين على البطالة. وحددت صلاحية الصندوق الوطني في تسليم شهادة القابلية والتمويل عن كل المشاريع المقبولة من قبل لجنة الانتقاء والاعتماد والتمويل. ومنح المرسوم الجديد أمام الذين رفضت ملفاتهم من قبل المؤسسات المالية الحق في تقديم طعن جديد، ونصت المادة 24 المعدلة على أنه: "في حالة الرفض المبرر لطلب القرض المبرر والمبلغ للبطال أو البطالين ذوي المشاريع وللصندوق الوطني للتأمين على البطالة، يدرس هذا الأخير إعادة تقديم طلب القرض بعد رفع

عنوان المقال: الشباب الجزائري بين البطالة والانحراف.	المؤلف: محمد نجيب بوعزّوج	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	الصفحة: 152 – 171
--	---------------------------	-------------------------------	-------------------

التحفظات التي أبداها البنك أو المؤسسة المالية في أجل لا يتعدى 15 يوماً من تاريخ الاستلام بالرفض". (الجريدة الرسمية (1994)، رقم. 94-188).

### 3. الانحراف:

أ. التعريف اللغوي: الانحراف (مأخوذة من مادة) ح ر ف (واحرورف)، ومن معانيها في اللغة العربية أنه يقال: حرف الجبل أي: أعلاه المحدد، ويقال: فلان على حرف من أمره أي: على ناحية منه أو على جانب

أو طرف من الشيء. (ابن منظور (2000)، ص.42). وتحريف الكلم عن مواضعه يعني تغييره. يُعرّف الانحراف لغةً بأنه الميل والخروج عن الطريق الصحيح وعن كلّ ما هو مُعتاد.

### ب. التعريف الاصطلاحي:

يعرف الانحراف على أنه: "خروج عن التوقعات والمعايير الاجتماعية، والفعل المنحرف ليس أكثر من أنه حالة من التصرفات السيئة التي قد تعيق الحياة نفسها" (محمد، سلامة، محمد، غباري (1980)، ص.5).

ويعرف أيضاً على أنه: "خروج على ما هو مألوف من السلوك الاجتماعي دون أن يبلغ حد الاخلال بالأمن الاجتماعي بصورة ملحوظة أو خطيرة تهدد الاستقرار الداخلي للمجتمع" (العوجي، مصطفى (1994)، ص.24).

ويُعرّف اصطلاحاً بأنه اختراق التوقعات الاجتماعية وانتهاكها، والخروج عن المعايير التي يُحددها المجتمع ويرتضيها للسلوك وعدم الالتزام بما (الطار، مريم (2017)، بتصرف).

يُعرّف عالم الاجتماع كوهين Stanley Cohen: (Stanley, Cohen (2013)). الانحراف بأنه السلوك الذي يكون خارجاً عن التنبؤات المشتركة والممكنة في محيط النسق الاجتماعي، ويُعتبر هذا التعريف من أكثر التعريفات انتشاراً بين علماء الاجتماع (الطار، مريم (2017)، بتصرف).

ومنه فيمكننا القول بأن الانحراف هو التصرف والسلوك الغير سوي والخروج عن النظام العام أو عن نظام الجماعة ما قد يترتب عليه خلل في منظومة المجتمع.

الصفحة: 152 - 171	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	المؤلف: محمد نجيب بوعزّوج	عنوان المقال: الشباب الجزائري بين البطالة والاحتراف.
-------------------	-------------------------------	---------------------------	--

### ح. التعريف الاجرائي للانحراف :

هو جميع التصرفات والأفعال غير المقبولة في ديننا الحنيف ولا في مجتمعنا الجزائري (أخلاقيا، دينيا، عرفيا وقانونيا) ويعاقب عليها القانون الجزائري، وقد تكون بسبب تفشي البطالة بين أوساط الشباب، حيث أن مثل هذه الأفعال والتصرفات تسبب أضرارا للشباب الممارسين لها وأفراد المجتمع المحيطين بهم على جميع الأصعدة، كتناول المخدرات، السرقة...

### 2.3. أسباب انحراف الشاب الجزائري

يمكن حصر أهم أسباب انحراف الشباب بصفة عامة والشباب الجزائري بصفة خاصة في:

1. الوازع الديني، حيث نرى بأن الكثير من الشباب الجزائري سريعي التأثر بشباب الغرب والموضة (لباس لا يمت بصلة للدين الإسلامي، تحليقات للشعر غريبة...).
2. عدم استقامة الوالدين، أو ما يعرف بالتنشئة الأسرية وهذا من الأسباب المباشرة التي قد تدفع الشاب إلى الانحراف، فالطفل منذ نشأته يتأثر بالوالدين ويقلدهما غالبا.
3. فساد البيئة، أي أنه كلما كانت التنشئة الاجتماعية للشباب منذ الصغر غير سوية فإن ذلك غالبا ما يؤثر عليه حين الكبر والعكس صحيح.
4. رفاق السوء أو قرين السوء، حيث أنه هناك نظريات ودراسات في علم اجتماع الانحراف والجريمة أثبتت بأن قُرناء السوء يعلمون بعضهم البعض أساليب الانحراف (نظرية المخالطة الفارقة)، فمثلا الشاب الذي يصاحب شباب منحرفين نجده أكثر عرضة للانحراف عن غيره من الشباب.
5. الفراغ، عندما لا يجد الشاب ما يفعله بسبب البطالة أو غيرها نجده غالبا ما يتوجه إلى الشارع بسبب الملل وفي هذه الحالة قد يقابل جماعة من المنحرفين وقد يحدوا حدوهم.
6. الغنى، قد نجد بعض الشباب المنحرف في الشارع لا تبدوا عليهم مظاهر الفقر أو العوز، بل بالعكس يملكون أفخم السيارات ويلبسون أغلى الملابس حيث أن مظاهر الانحراف لم تعد حكرا على الطبقة المتوسطة أو

عنوان المقال: الشباب الجزائري بين البطالة والانحراف.	المؤلف : محمد نجيب بوعزّوج	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	الصفحة: 152 – 171
--	----------------------------	-------------------------------	-------------------

الفقيرة بل تعدتها إلى الفئة الميسورة من الشباب وهذا راجع لعدة أسباب ذكرت سابقا كقلة الايمان، رفقاء السوء، عدم استقامة الوالدين أو أحدهما... إلخ

7. **الفقر، العوز،** حيث يعتبر من أهم الأسباب المؤثرة على سلوك الشاب طريق الانحراف وذلك لإشباع حاجياته ورغباته كالملبس، المأكل، المشرب وحتى السجائر في بعض الأحيان حتى يبدو كأقرانه ولا يشعر بالنقص أمامهم.

8. **الجهل،** قد يدفع الجهل الشاب إلى السلوك الغير سوي وهو ما يؤدي لانحرافه بسبب أنه لا يدرك نتائج أفعاله أو أنه لا يلقي لها بالا، فالجاهل في الكثير من الأحيان لا يدرك عواقب الأمور إلا بعد حدوثها.

9. **المخدرات،** من الأسباب الرئيسة التي تؤدي إلى الانحراف فالشاب المدمن يفعل أي شيء ليحصل على جرعته اليومية من المخدرات، وعندما يكون تحت تأثيرها فإنه يقوم بتجاوزات خطيرة تتعدى في كثير من الأحيان الانحراف وتصبح جريمة يعاقب عليها القانون.

10. **الأنترنت،** الهواتف النقالة والتلفاز وغيرها، أغلب الشباب جزائري يمتلك هاتف ذكي ويستخدم مواقع التواصل الاجتماعي خاصة: فايسبوك، تويتر، أنستاغرام، بما فيها من إيجابيات وسلبيات كثيرة يتأثر بها قد تؤدي به إلى الانحراف، ونجد اليوم -للأسف- في بعض القنوات الفضائية برامج، أفلام، ومسلسلات تشجع على الانحراف وللأسف يتابعها الكثير من الشباب من الجنسين ويجعلون أبطالها قدوة لهم.

11. **الحرية المطلقة** دون أدنى قيد أو شرط والتي ينادي إليها بعض ضعاف القلوب، وما نتج عنها من تحرر الشباب من الجنسين وتأثرهم بالمظاهر الخداعة التي يروج لها من طرف جماعات منظمة هدفها تحطيم الأجيال من خلال طمس قيم الدين والعادات والتقاليد للشباب المسلم وجعله يعيش في دوامة.

12. **اليتيم في بعض الأحيان وظاهرة أطفال الشوارع،** هؤلاء الأطفال عندما يصبحون شبانا لا يجدون مراكز تأويهم فيصبحون عرضة لجميع أنواع الانحراف بل إن الكثير منهم يتعود على الإجرام، فهم مرغمون عليه لأن في الشارع البقاء يكون للأقوى.

#### 4- العلاقة بين البطالة والانحراف عند الشباب:



عنوان المقال: الشباب الجزائري بين البطالة والانحراف.	المؤلف : محمد نجيب بوعزّوج	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	الصفحة: 152 – 171
--	----------------------------	-------------------------------	-------------------

مع ظهور العولمة اليوم والتطورات الحاصلة من وسائل اتصالات ومواقع تواصل اجتماعية التي أحدثت تغيرات شبه جذرية لنسيج العلاقات الاجتماعية الأسرية عامة والعلاقات بين الشباب بصفة خاصة، نجد الكثير من الشباب اليوم يمتلكون هواتف ذكية ويستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي وبالتالي هم على اطلاع ولديهم معلومات وتصورات عن شباب العالم بمختلف بقاعه، بل ويتأثرون في الكثير من الحالات بنمط عيش الشباب الأوروبي وغيرهم ويتمنون عيشه وبالتالي تكثر متطلباتهم حسب تصوراتهم وتأثرهم بغيرهم من الشباب.

إن الشاب البطال اليوم - وخاصة منهم المتحصلون على شهادات جامعية - يتعرضون لخيبة أمل كبيرة بسبب عدم تمكنهم من تحقيق أحلامهم وآمالهم، فالحصول على منصب شغل دائم يعني الاستقرار، شراء سيارة أو بيت، تكوين أسرة... فالعامل المادي (الحصول على راتب شهري ثابت أو غيره) هو الأساس عندهم.

إن الآثار المترتبة عن مشكلة البطالة عند الشباب قد تكون وخيمة وسببا في ظهور عدة ظواهر اجتماعية سلبية، فالعديد من المفكرين قاموا بتقديم تصورات نظرية مختلفة للعلاقات المحتملة بين التغيرات الاقتصادية والاجتماعية وعلى رأسها البطالة، والانحراف، وقد تركزت في عوامل اقتصادية، اجتماعية وأخرى نفسية.

فمن الناحية الاقتصادية مثلا أن البطالة عادة ما ترتبط بانخفاض الدخل أو انعدامه، الأمر الذي قد يوقع الشاب العاطل عن العمل (وأسرته في كثير من الأحيان) في الفقر والحرمان وعدم التمكن من إشباع الحاجات الأساسية (الضروريات: من غذاء ومأكل ومشرب وحتى مبيت) وكذلك صعوبة الحصول على الخدمات بأنواعها (الصحية والتعليمية)، الأمر الذي قد يؤدي بالعاطل عن العمل وأسرته إلى السلوك الانحرافي وحتى الإجرامي.

يرى كل من كتيليه وفري وبونجر وبيرت: أن للفقر دوراً في رفع معدلات الانحراف، وخاصة جرائم الأموال والتسول والتشرد والدعارة في بعض صورها. وينتهون إلى القول بأن الفقر هو البيئة التي تتهيأ فيها كل الفرص لارتكاب الجريمة.

وفي ذات مجال الانحراف والجنوح يأتي سلامة ليؤكد على وجود علاقة بين البطالة والفقر، وبين الفقر وأنواع بعينها من الجرائم، وذلك حين أوضح أن الجريمة في ارتباطها بالفقر تظهر من اتجاه الفقراء الذكور نحو العدوان على المال أو الجرائم التي توصل إلى الحصول عليه. فيما لو طالت مدة البطالة (وتمكن من بعدها الفقر)، وإذا طالت آثار

الصفحة: 152 – 171	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	المؤلف : محمد نجيب بوعزّوج	عنوان المقال: الشباب الجزائري بين البطالة والانحراف.
-------------------	-------------------------------	----------------------------	--

البطالة الإناث – أو من يعولهم الرجال، اتجه الإجرام في كثير من الحالات إلى الدعارة، أو القوادة، أو التحريض على الفسق والفجور. وبالنسبة للصغار (الأحداث) فإنهم في مثل هذه الظروف يتجهون إلى التشرّد والتسول.

نجد بأن البطالة – في حال طالت مدتها – قد تدفع الشاب إلى العزلة الاجتماعية ومن ثم تضعف علاقاته الاجتماعية فيصاب الشخص بالاعتراب، ويتخلى عن التزامه بالمعايير والقيم الاجتماعية السائدة، وفي بعض الأحيان يمكن أن تدفعه إلى تناول المخدرات أو البحث عن مختلف سبل الربح السريع بطرق غير مشروعة. وعلى الرغم من كل هذا فالعامل الاقتصادي – رغم أهميته في التأثير على الشباب – ليس هو العامل الوحيد، فهناك عوامل أخرى، بيئية واجتماعية وثقافية ونفسية تؤدي إلى انحراف الشباب.

فمن الناحية الاجتماعية المرتبطة أساسا بالبطالة وتسببها في ميل الشاب إلى الانحراف، فالعزلة الاجتماعية بسبب البطالة – كما ذكرنا سابقا – تدفع بالشباب للاعتراب الاجتماعي حيث تُضعف علاقته مع محيطه وقد يتخلى عن المعايير والقيم الاجتماعية حتى يُعطي لنفسه المبرر للسلوك الانحرافي.

وفي هذا الصدد يشير سذرلاند فيما عُرف بنظرية الاختلاط التفاضلي ( Differential Association Theory) على أن الفعل الإجرامي يقع عندما يتوافر له الموقف المناسب، في حالتنا هذه أن يجد الشاب نفسه عاطلاً عن العمل رغم قدرته عليه ورغبته فيه، مما يحفز على الاختلاط بغيره من العاطلين فيكون اتجاههم للانتقام والتعويض من المجتمع بالسلوك الانحرافي لأن المجتمع – حسبهم – هو سبب بطالتهم وهمومهم.

أما دور كايم فقد حذر من أن الشخص يمكن أن يشعر بحالة عدم الثقة بالمعايير والقيم الاجتماعية السائدة (أي ما يعرف بالأنوميا) ما يدفعه إلى تحقيق أهدافه بطرق غير شرعية (لأنه لا يثق بالقانون)، فالشاب العاطل عن العمل قد يصل إلى مرحلة اليأس وعدم الثقة في مجتمعه والقوانين السائدة فيه وبالتالي يبحث عن مصدر الرزق حتى ولو اتجه للانحراف انتقاماً من المجتمع الذي يعتبر – حسبه – هو السبب الرئيسي في معاناته.

أما من الناحية النفسية، فنجد بأن الأثر النفسي الذي قد يتركه مشكل البطالة لدى الشاب بليغا – خاصة إذا طال أمدها – فالآثار السلبية التي تؤثر على تكوين شخصية الشاب العاطل قد تؤدي به إلى الشعور بالإحباط، الفشل، الضياع والإهانة كونه شخصا بالغا غير قادر على الاهتمام بشؤونه مما قد يؤثر على سلوكه حيث يصبح عدائياً نحو أفراد المجتمع وقد يصل به الأمر إلى ممارسة العنف والسلوك المنحرف.

عنوان المقال: الشباب الجزائري بين البطالة والانحراف.	المؤلف : محمد نجيب بوعزّوج	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	الصفحة: 152 – 171
--	----------------------------	-------------------------------	-------------------

## خاتمة:

موضوع البطالة هو موضوع قديم وتعد اليوم ظاهرة البطالة قائمة بذاتها إلا أننا نجد نسبها متفاوتة بين الدول المتقدمة والدول النامية والسائرة في طريق النمو والفقيرة فالسياسات التنموية في البلد هي وحدها من تُحدد ارتفاع وانخفاض هذه الظاهرة. عندما نتكلم عن البطالة في الجزائر نتكلم عن الشباب باعتبارهم الفئة الغالبة من مجموع السكان من جهة وباعتبار أنهم الفئة المتضررة أكثر من الفئات الأخرى بحكم كونها الرأس مال البشري للبلاد، ولكن للأسف فسياسة الدولة في هذا المجال لا تزال بعيدة كل البعد عن التقليل من سلبيات هذه الظاهرة رغم الإصلاحات -التربيعية- التي تحاول تطبيقها في كل مرة دون نتيجة مُرضية، فالتكوين في الجزائر مثلاً لجله تكوين كمي لا نوعي و خير دليل على ذلك تزايد أعداد المتخرجين كل سنة مقابل العدد القليل لمناصب الشغل وعدم الاعتراف بأغلبية الشهادات في الجامعات الأوروبية وغيرها، حتى أن ذلك قد امتد إلى بعض التخصصات التقنية، وحتى الطب وغيره من التخصصات العلمية. الشاب الجزائري البطال اليوم (بغض النظر عن مستواه التعليمي) نجده في حيرة من أمره، يرى مستقبله مجهول، وهذا الشعور بالذات قد يدفع الكثيرين منهم للتفكير في الهجرة طمعا في مستقبل زاهر حسب اعتقاده أو بحثا عن الثراء عند البعض الآخر وهذا ما يجعل الشاب يحاول الهجرة الشرعية، ولكن للأسف القليلون من ينجحوا في ذلك وتبقى الأغلبية تبحث عن سبل أخرى حتى ولو عاقب عليها القانون كالهجرة غير الشرعية وكل هذا بسبب اليأس. اليوم توسعت ظاهرة الهجرة غير الشرعية فأصبحنا نشاهد شباب جامعي من الجنسين، أسر كاملة، شيوخ، أطفال ورضّع... الشباب اليوم عندما يرى كل هذه المعوقات يتأثر بها خاصة نفسيا وهذا ما يترك داخله أثرا بليغا قد يدفعه لكره المجتمع خاصة عندما يرى بيروقراطية الإدارة والحقرة، ما قد يدفع به للسلوك الغير سوي والانحراف. الدولة في هذه الحالة عليها دق ناقوس الخطر والاستعانة بمختصين يدرسون المشكلة وأسبابها بهدف إيجاد حلول استعجالية لانتشال الشباب من البطالة ومن الانحراف كذلك لأن الأمور إن لم تعالج في السنوات المقبلة قد يحدث ما لا يحمد عقباه ولن يكون أسوأ من فساد جيل أو أجيال لأن شباب اليوم سيكونون آباء وأمهات في المستقبل.

## المراجع:

1. ابن منظور (2000). لسان العرب. بيروت. دار صادر، ج9.

الصفحة: 152 – 171	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	المؤلف: محمد نجيب بوغزّوج	عنوان المقال: الشباب الجزائري بين البطالة والانحراف.
-------------------	-------------------------------	---------------------------	--

2. بومدفع، الطاهر (2017). الشباب في المجتمع الجزائري: "مشاكل وطموح الدور التنموي". مجلة العلوم الاجتماعية. جامعة ابن باديس مستغانم. المجلد 4. العدد 6.
3. زياد، عثمان (2003). دور الشباب في عملية التغيير المجتمعي. فلسطين. مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان. مجلة تسامح.
4. كنعان، أحمد (1998). الشباب ومشكلات النمو السكاني. سوريا. دورية بناء الأجيال. العدد 25. بتصرف.
5. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (2017). اليونسكو والشباب: الاستراتيجية. تاريخ التصفح 09/27/2017  
<http://www.ejtemay.com/showthread.php?t=2832>  
<http://www.unesco.org/new/ar/social-and-sciences/themes/youth/strateg human>
6. نعيم حسين، وكرار القرحاني (2017-3-17). الانحراف. [www.uobabylon.edu.iq](http://www.uobabylon.edu.iq). اطلع عليه بتاريخ 14-9-2017. بتصرف.
7. سلامة محمد، وغابري محمد (1980). الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية معهم. الإسكندرية. المكتب الجامعي الحديث.
8. الموسوعة العربية العالمية. (1999). المملكة العربية السعودية. مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع. ط2. ج4. بتصرف.
9. المرسوم التنفيذي رقم 94-188 المؤرخ في 26 محرم 1415 هـ الموافق لـ 06 جويلية 1994 المتضمن القانون الأساسي للصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (الجريدة الرسمية رقم 44 الصادر في 07 جويلية 1994).
10. السراحنة، جمال حسن (2000). مشكلة البطالة وعلاجها. بيروت. اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع. بتصرف.
11. العوجي، مصطفى (1994). التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف. الرياض. المركز العربي للدراسات الأمنية.
12. العطار، مريم (2009-12-23). انحراف الشباب. [www.ahewar.org](http://www.ahewar.org)، اطلع عليه بتاريخ 14-9-2017. بتصرف.
13. العطري، عبد الرحيم (2010). سوسيولوجيا الشباب المغربي: جدل الإدماج والتهميش.
14. الغازي، عبد العزيز (2000). مشاكل الشباب في العالم الإسلامي. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو).
15. Kimberly, Amadeo (19-8-2016), How to Calculate the Unemployment Rate Formula, the balance, Retrieved 17-11-2016. Edited.
16. Ouvrage Collectif (2004). Les jeunes, La santé en Algérie, Convention CREAD/ANDRS, PNR-SANTE, ALGER, Imprimerie SARP.
17. Stanley, Cohen obituary (23-3-2013), [www.theguardian.com](http://www.theguardian.com), Retrieved 14-9-2017.
18. Unemployment (2016), Investopedia, Retrieved 17-11-2016. Edited